

ولي التلميذة



في هذا النصّ تحليل لمنشأ الآفات الاجتماعية
وتأكيد لمبدأ التنافي بينها وبين العلم.

اطمأنَّ الرَّجُلُ على ابنتِهِ بعدما وعدتُهُ بِمُرافقتِها بِنَفْسِي إلى
المنزل؛ ففرِحَ وأخذَ يَهْدِي بِخَلِيطٍ مِن كَلِمَاتِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
وانصَرَفَ يتأرجحُ في مَشِيَّتِهِ.

استمرَّ الرَّجُلُ على هذه الحالة جاعلاً مِن نَفْسِهِ ميداناً لمعركة
عنيفة بين عوامل الخَيْرِ والشَّرِّ؛ فتشَنُّ تارةً جيوشُ الخَيْرِ غارتِها
يقودُها حُبُّ هذه البَنِيَّةِ، فتنتصرُ ويكفُّ الرَّجُلُ عن تناولِ الخمرِ
أياماً يقضيها سعيداً بابنته راضياً عن نَفْسِهِ، ثمَّ تُعيدُ جيوشُ الشَّرِّ
غارتِها؛ يُناصرُها جرثومُ الخمرِ المُتمكِّنِ مِن نَفْسِهِ، ويُشجِّعُها رفقةُ
السُّوءِ مِن رُؤَادِ الحاناتِ وعُشاقِ الرَّحِيقِ، فيعودُ إلى الشُّكْرِ، ويعودُ
إلى البُكاءِ والنَّحيبِ، ويعودُ ضميرُهُ إلى التَّائبِ، وكلُّ ذلكِ مِن أجلِ
ابنتِهِ التي يُحِبُّها إلى حدِّ العِبادةِ، ويسوؤُهُ أن تنتسبَ إلى والدِ سَكِيرٍ
قَدِرٍ، إنَّه يُريدُ أن يُقلعَ عن رذيلةِ الشُّكْرِ؛ لا خوفاً مِنَ اللَّهِ، ولا حياءً
مِنَ المُجتمَعِ، ولكنَّ مِن أجلِ هذه البَنِيَّةِ؛ لأنَّ ذلكَ يحطُّ مِن كرامَتِها
ويُنقصُ مِن قيمتها، وهو يُريدها كاملةً لا تشوبها شائبةٌ نقصٍ.

تركتُ المدرسةَ في نهايةِ السَّنةِ الدَّراسِيَّةِ، وتركتُ السُّكْرَ في
صِراعِهِ العنيفِ مع نَفْسِهِ، وإنِّي لا أدري إذا ما تغلَّبَ جانبُ الفضيلةِ
الذي تحميه ابنتُهُ حوريَّةٌ بما تُشعُّهُ مِن أنوارها في دُنياءِ المُظلمَةِ، أو
تغلَّبَ جانبُ الرَّذيلةِ الذي تُناصرُهُ شهوةُ النَّفْسِ وإغراءُ رفقةِ السُّوءِ.

[أحمد رضا حوحو . نماذج بشرية . ص 69]

أثري لغتي

يهدي: يتكلم

بكلام

غير

مفهوم.

غارتها:

هجومها.



البرابرة التعليمية الجزائرية

إغراء: إغواء.